

شرح كتاب التوحيد 71 - باب قول الله تعالى {حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ}

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد نعم يقول شيخ الاسلام الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وغفر له ولشيخنا والسامعين في كتابه التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب قول الله تعالى - [00:00:19](#)

حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها قطعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان - [00:00:38](#) ينفذهم ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مفترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض وصفه سفيان بكفي فحرفها بين اصابعه فيسمع الكلمة فيلقها الى من تحته. ثم يلقها الاخر الى من تحته. حتى يلقي - [00:01:03](#)

على لسان الساحر او الكائن وربما ادركه الشهاب قبل ان يلقها. وربما القاها قبل ان يدركه في كذب معها مائة كذبة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا؟ وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء - [00:01:33](#)

هذه الترجمة نظير الترجمة التي قبلها من حيث اقامة البرهان وذكر الشواهد والادلة على وجوب توحيد الله واخلاص الدين له والبراءة من الشرك فهي ترجمة عقدت لبيان برهان التوحيد ودليله - [00:01:57](#)

وبيان بطلان الشرك بالله سبحانه وتعالى وان ايا كان غير الله تبارك وتعالى لا يستحق من العبادة اي شيء وان العبادة انما هي لله العظيم الجليل الكبير المتعال الذي بيده ازمة الامور - [00:02:29](#)

ومقاليذ السماوات والارض ولهذا عقد رحمه الله هذه الترجمة ليبين من خلالها عظمة الله جل وعلا وجلاله سبحانه وان عباده الذين عرفوه وعرفوا جلالة وعظمته سبحانه وتعالى مشفقون منه ويخافونه سبحانه وتعالى - [00:02:52](#)

ويخشون عقابه ويذلون ويخضعون له عز وجل ولا يسبقونه بالقول ولا يعصون سبحانه وتعالى فهي ترجمة يبين المؤلف من خلالها عظمة الله عز وجل وجلاله سبحانه وان هذه العظمة وهذا الجلال وهذا الكمال وهذا الكبرياء - [00:03:22](#)

وهذا العلو المطلق دليل وبرهان بين على وجوب اخلاص الدين له وافراده وحده سبحانه وتعالى بالذل والخضوع قال رحمه الله تعالى قال الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير - [00:03:51](#)

هذه الاية ينبغي ان نعلم انها جاءت في القرآن الكريم في مساقى ابطال الشرك واقامة البرهان على وجوب توحيد الله واخلاص الدين له سبحانه وتعالى ولهذا فان من تمام فهمها - [00:04:17](#)

فهم السياق الذي وردت فيه والايات التي قبلها وقد قال الله عز وجل قبل هذه الاية قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - [00:04:40](#)

وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير - [00:05:01](#)

فاذا تأمل السياق بتمامه السياق من بدايته في اقامة البرهان والدليل على بطلان الشرك قل ادعوا الذين زعمتم من دونه اي من دون الله ايا كانوا ويدخل في هذا السياق - [00:05:21](#)

في قول قل ادعوا الذين زعمتم من دونه يدخل هنا دخولا اوليا الملائكة لماذا لانه قال بعد ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم اي الملائكة لتظافر الادلة في السنة النبوية تفسيراً لهذه الاية ان المراد الملائكة - [00:05:40](#)

فاذا قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله يتناول كل معبود عبد من دون الله عموماً ويتناول على وجه الخصوص الملائكة ولماذا خصوا بالذكر هنا والملائكة من جملة المخلوقات التي عبدت من دون الله - [00:06:06](#)

واتخذت اندادا مع الله سبحانه وتعالى واشركت مع الله في العبادة وهم لا يرضون ذلك ايا من الملائكة لا يرضى ذلك كما سيأتي ما يشهد لذلك ويدل عليه الملائكة من جملة المخلوقات التي عبدت - [00:06:29](#)

عبدت من دون الله الله يقول قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ايا كانوا ملائكة انبياء اولياء ايا كانوا من المخلوقات ايضاً قل شجراً او حجراً او غير ذلك - [00:06:50](#)

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله كل هؤلاء لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض لا يملكون مثقال ذرة يعني لا يملكون شيئاً وان قل. شيئاً قليلاً لا يملكون - [00:07:08](#)

والمراد هنا اي ملكاً مستقالياً دون ان يكون الله هو الذي ملكهم اياه واعطاهم اياه لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم اي هؤلاء الذين يدعون من دون الله - [00:07:26](#)

فيهما اي السماوات والارض من شرك اي ليس لهم مشاركة لا يملكون استقلالاً وايضاً اقل من ذلك ليس عندهم نصيب مشاركة في ملك السماوات او الارض وامر اخر دون ذلك - [00:07:46](#)

وما له منهم من ظهير وما له اي الله منهم اي الذين يدعون من دونه من ظهير اي من معين وما له منهم من ظهير. اذا لا مالك ولا شريكاً للمالك - [00:08:04](#)

ولا معيناً للمالك لو كان احد يملك استقلالاً استحق ان يدعى نفي ذلك دون ذلك ان يكون شريكاً للمالك لو وجد استحق ان يدعى نفي ذلك ومالهم فيهما من شرك - [00:08:20](#)

امر ثالث ان وجد استحق من وجد فيه ذلك ان يدعى ويعبد وهو ان يكون عويناً للمالك معيناً له قال وما له اي الله منهم اي الذين يدعون من دونه من ظهير اي من معين - [00:08:37](#)

بقي امر رابع وهو الشفاعة والمراد بالشفاعة اي الابتدائية التي بدون اذن المالك فابطل ذلك ونفاه والمشركون كانوا يعتقدون في معبوداتهم انها تملك الشفاعة ابتداء عند الله تشفع لمن شاءت. ابتداء - [00:08:54](#)

فابطل الله سبحانه وتعالى ذلك بقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له لا بد ان يأذن سبحانه وتعالى للشافع ولا بد ان يرضى عن المشفوع له ولا يشفعون الا لمن ارتضى كما في اية اخرى - [00:09:17](#)

وجمع بين الامرين في حق الملائكة في قول الله سبحانه وتعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى لا بد من الامرين معاً اذنه للشافع - [00:09:38](#)

ورضاه عن المشفوع له ولا يرضى سبحانه وتعالى الا عن اهل التوحيد. اما اهل الشرك والتنديد فامرهم كما قال الله فما تنفعهم شفاعة الشافعي اذا لاحظ هذا التدرج لا يملكون مثقال ذرة - [00:10:00](#)

في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم وهنا كما نبه اهل العلم محذوف مقدر دل عليه - [00:10:21](#)

السياق ولا يملك احد شفاعة عنده وهؤلاء الذين يدعى انهم يشفعون عنده ابتداء انما هم عباد فقراء خاضعون لله سبحانه وتعالى هذه حالهم حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم - [00:10:41](#)

يعني هؤلاء الذين يقال ان فيما يعتقده اهل الشرك انهم يملكون شفاعة ابتدائية هذه حالهم عند الله. حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا

ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:11:04

ولهذا قال بعض اهل العلم عن هذا السياق المبارك من بدايته الى قوله وهو العلي الكبير ان هذا السياق قطعت شجرة الشرك من اصولها واجتثها من عروقها اي انه لم يبق متعلق لمشرك - 00:11:20

كل ما يخطر بالبال ان المشرك يتعلق به ابطل في هذا السياق ابطالا تاما ولهذا سيأتي ايراد هذه الايات عند المصنف رحمه الله في الترجمة اللاحقة لكنه اقتصر هنا على قوله - 00:11:39

اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير انتبه هنا للظهير في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم من هم هؤلاء اذا نظرت الى السياق المتقدم فان قوله - 00:11:57

عن قلوبهم الضمير عائد على ما عادت اليه الضمائر في الاية التي في السياق الذي قبله بدءا من قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة - 00:12:18

اولا قوله يدعون من دون الله ثم قال لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم انتبهون للظهير وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - 00:12:35

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم. الظهير عائد على ما عادت اليه تلك الضمائر وهو من يدعى من دون الله وجاءت احاديث متظافرة في سنة النبي عليه الصلاة والسلام شارحة لهذه الاية - 00:12:50

فيها بيان ان المراد بقوله حتى اذا فزع عن قلوبهم اي الملائكة فيكون السياق من بدايته يتناول عموم من يدعى من دون الله ويتناول ايضا الملائكة تناولا خاصا لدلالة اخر السياق - 00:13:08

على ان الملائكة معنيون بذلك في قوله جل وعلا حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير ما معنى فزع عن قلوبهم؟ حتى اذا فزع عن قلوبهم والاية فيها دليل ان الملائكة لهم قلوب - 00:13:30

ان الملائكة لهم قلوب ووصف قلوب الملائكة بانها تصاب الفزع والفزع هو شدة الخوف والاشفاق فوصفهم بقوله حتى اذا فزع عن قلوبهم ما المراد بذلك؟ جاءت السنة مفسرة كما سيأتي في الحديث - 00:13:54

ان الله سبحانه وتعالى اذا تكلم بالوحي خرت الملائكة صاعقة تصاب بالصعق تصعق. ويغشى عليهم والخوف ينفذ الى قلوبهم ويمضي في قلوبهم خوفا عظيما من الله سبحانه وتعالى اذا هنا - 00:14:17

حتى تدرك ايضا دلالة الاية على التوحيد استحضر من هم هؤلاء الملائكة من حيث اجسامهم من حيث قوتهم من حيث قدرتهم هؤلاء الذين مجرد ان يتكلم الله بالوحي يصابون بالصعق - 00:14:41

والغشي يغشى عليه من هم هؤلاء ما هي اجسامهم؟ ما هي قوتهم ما هي قدرتهم مر معنا اشارة الى بعض الاحاديث لذلك مثل قول النبي عليه الصلاة والسلام كما في المسند - 00:14:58

قال رأيت جبريل وله ست مئة جناح كل جناح سد الافق وقال عليه الصلاة والسلام كما في سنن ابي داود اذن لي ان احدثكم عن احد الملائكة وهو من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه - 00:15:18

مسيرة سبع مئة سنة جاءت احاديث تبين ما اعطاه الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الملائكة من ضخامة الاجسام من قوة من قدرة امور عظيمة جدا اعطاها الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الملائكة - 00:15:39

فهم مع ضخامة اجسامهم قوتهم قدرتهم الى غير ذلك اذا تكلم الله سبحانه وتعالى بالوحي خرت الملائكة صعقة لقوله اي خاضعين لقول الله سبحانه وتعالى اذا هؤلاء دل هذا السياق انهم - 00:15:58

عبيد فقراء خاضعون لله سبحانه وتعالى خائفون مشفقون من الله سبحانه وتعالى هذه حالهم فهل هؤلاء يستحق اي منهم ان يعبد وان يصرف له شيء من العبادة وهم عبيد لله - 00:16:20

اسمع الى قول الملائكة فيما ذكر الله عنهم في القرآن وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون كل واحد منهم له مقام معلوم في السماء - 00:16:44

يقول عليه الصلاة والسلام اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله وهذا مما يفسر قوله وما منا الا فله مقام معلوم ما في السماء من موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله - [00:17:04](#)

قال وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون. هم عبيد لله تسبيح وصفوف بين يدي الله وخضوع وذل لله سبحانه وتعالى. اما العبادة ليس لهم منها اي شيء. ولا يستحقون منها اي شيء - [00:17:24](#)

قل لله وحده سبحانه وتعالى وتأمل ايضا ابطال التعلق بالملائكة والدعاوى الباطلة دعاوى اهل الشرك الملائكة ورد الله سبحانه وتعالى عليهم في سورة الانبياء قال الله سبحانه وتعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا - [00:17:39](#)

سبحانه اي تنزهه وتقدس جل وعلا عن ادعاء هؤلاء وزعمهم الباطل وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لانهم قاتلهم الله يقولون الملائكة بنات الله ولهذا يصرفون للملائكة انواع من العبادة باعتبار انهم اولاد لله - [00:18:00](#)

بزعم هؤلاء وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه والمراد هنا الرد على المشركين القائلين ان الملائكة بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون - [00:18:24](#)

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل هذا على سبيل الفرض ومن يقل اي من الملائكة ومن يقل منهم اني اله من دونه اي من دون الله فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي - [00:18:46](#)

والمراد بالظلم هنا الكفر والشرك بالله سبحانه وتعالى فاذا هذا باب عظيم جدا في ابطال الشرك وابطال التعلقات بغير الله سبحانه وتعالى سبحان الله بعض الناس يأتي احد الدجاجة يقوم بين ايديهم ببعض الاعمال ربما السحرية - [00:19:09](#)

او الامور الخارقة للعادة بالتعاون مع الشيطان فتتعلق قلوبهم به ويدلون له يقدمون له رجاءهم وخوفهم ورغبتهم ورهبتهم مجرد ان رأوا بعض الحركات التي هي من آ تعامل بالسحر او التعاون مع الشياطين - [00:19:38](#)

ثم يصرفون لهؤلاء انواعا من العبادة ويخضعون ويدلون لهؤلاء اذا عرفنا حال الملائكة مع تلك القوة وتلك الضخامة وتلك القدرة ملك من الملائكة يقول للنبي عليه الصلاة والسلام ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين - [00:20:01](#)

اذا هم مع هذه القوة ومع هذه الضخامة ومع هذا الكبر في الاجسام لا يستحقون شيء من العبادة هم عباد مكرمون اكرمهم الله بطاعته وعبوديته والذل له. ولا يعصون امره حياتهم كلها طاعة لله سبحانه وتعالى - [00:20:22](#)

لكن لا يستحق اي منهم شيء من العبادة قال جل وعلا في الملائكة الذين هم على النار يقول جل وعلا عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - [00:20:40](#)

فاذا انتبه هنا الى هذه الدلالة العظيمة على التوحيد ان المخلوق مهما كان عبادة كرامة قوة قدرة كبرا وضخامة في الجسم الى غير ذلك من الاوصاف مهما كان يبقى عبد لله سبحانه وتعالى يبقى فقير لله سبحانه وتعالى يبقى لا يستحق من العبادة اي - [00:21:00](#)

العبادة حق لله سبحانه وتعالى فهذا برهان عظيم جدا في تقرير التوحيد وابطال الشرك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير عندما يتكلم الله بالوحي تخر الملائكة صعقة - [00:21:25](#)

ثم اذا زال الفزع عن قلوبهم وقاموا من الغسي الذي اصابهم سألو هذا السؤال ماذا قال ربك؟ سأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم فيجيبون قالوا الحق وهو العلي الكبير اي قوله حق - [00:21:48](#)

ولا يقول الا حقا سبحانه وتعالى وهو العلي الكبير والختم في هذا السياق المبارك بهذين الاسمين العلي الكبير هذا ايضا برهان عظيم من براهين التوحيد من حيث ان المعبود بحق ولا معبود بحق سواه هو العلي الكبير - [00:22:08](#)

ولا احد كذلك الا الله سبحانه وتعالى هو العلي الجليل هو الذي له العلو المطلق ذاتا وقدرًا وقهرًا علي بذاته سبحانه وتعالى فوق سماواته علي بقدره جل في علاه ما قدروا الله حق قدره - [00:22:32](#)

علي بقهره وهو القاهر فوق عباده علي بتنزهه سبحانه وتعالى عن النقائص وعن كل ما لا يليق به سبحانه سبحانه وتعالى عما يشركون وهو جل وعلا الكبير الذي لا اكبر منه - [00:22:53](#)

كما جاء في الحديث في المسند وغيره لما قال النبي عليه الصلاة والسلام لعدي يا عدي ما يفرك ما الذي يجعلك تفر عن الاسلام ولا

ان يقال لا اله الا الله هذا هو الاسلام ايفرك ان يقال لا اله الا الله؟ وهل اله غير الله ايفرك ان يقال الله اكبر وهل شيء اكبر من الله -

الاسلام توحيد وتكبير وتعظيم لله سبحانه وتعالى وتنزيه وتقديس للرب العظيم جل وعلا. ولهذا كان احب الكلام الى الله سبحانه الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا كونه جل وعلا العلي الكبير هذا من براهين توحيده - [00:23:45](#)

قال تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلى الكبير انظر كيف ختم الاية بهذين الاسمين

العلی الكبير. لان هذا برهان من براهین وجوب توحیده و اخلاص الدین له - 00:24:06

وابطال الشرك وان كل من يدعى من دونه فهو دعوته باطل وظلال فاذا قوله جل وعلا حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم

قالوا الحق وهو العلى الكبير - 00:24:26

هذا من براهين التوحيد ودلائله من جهتين الجهة الاولى بيان عظمة الله سبحانه وتعالى وجلاله و كماله وعلوه وكبريائه وانه سبحانه

وتعالى الملك لا ند له. الرب لا شريك له. المدير - 00:24:45

لا عوين له سبحانه وتعالى الذي بيده ازمة الامور ومقاليـد السماوات والارض ومن جهة ان المخلوقات مهما كانت فى كرامتها او

مكانتها او قوتها او قدرتها او ضخامة اجسامها او غير ذلك من الصفات التي اعطاها الله - 00:25:07

الله سبحانه وتعالى اياها تبقى عبدا لله سبحانه وتعالى ذليلة خاضعة لله عز وجل فقيرة الى الله سبحانه وتعالى لا تستحق من العباد

ای شیء وليس لها من العبادة ای شیء - 00:25:28

ولهذا جاء في الآية قول الله سبحانه وتعالى ومن يقل منهم اى هؤلاء الملائكة مع الضخامة والكبر والقوة والقدرة الى غير ذلك ومن

يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم. كذلك نجزي الظالمين - 00:25:45

العبادة حق لله سبحانه وتعالى ولا يجوز ان يصرف شيء منها لغيره عز وجل المؤلف رحمه الله تعالى صدر الترجمة بهذه الاية الكريمة

ثم اتبع ذلك بذكر حديثين من سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:26:02

سارحين لهذه الآية وموضحين معناها ومبينين لمدلولاها. الحديث الاول حديث ابى هريرة وهو فى الصحيح اى صحيح البخارى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قضى الله الامر في السماء - 00:26:29

فضل الامر ای تکلم به سبحانه وتعالی بالامر الذی اراده کونیا کان او شرعیا قد قال الله تعالی انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن

فيكون اذا قضى الله الامر في السماء اي تكلم بما اراده من قضاء - 00:26:52

سبحانه وتعالى قضاء كوني او قضاء شرعى لان القضاء يطلق ويراد به الكون فقضاهن سبع سماوات ويطلق ويراد به الشرع وقضى

ربك الا تعبد الا اياه ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله - 00:27:17

مصدر بمعنى خاضعين وتروى بفتحيتين في اولها خضعانا لقوله اي خاضعة لقول الله سبحانه وتعالى لقوله وهذا فيه اضافة القول لله

عز وجل. وان المراد بقوله في اول الحديث اذا قضى الله الامر اي اذا تكلم به - 00:27:39

ولهذا قال خضعنا لقوله اى للقول الذى قاله او الكلام الذى تكلم به فهذا فيه اثبات الكلام لله سبحانه وتعالى. وانه يتكلم بكلام يسمع

والحديث من الدلائل او من جملة دلائل كثيرة دالة على ذلك - 00:28:04

وضعنا لقوله كانه سلسلة على صفوان وهذا اخبار عن ما يسمعه الملائكة اخبار عن ما يسمعه الملائكة يسمعون صوتا كأنه سلسلة على

00:28:27 - صفوان ينفذهم ذلك اى ان ذلك يدخل ويمضى فى قلوبهم وينفذ اى يدخل ويتمكن من قلوبهم دخولاً فى القلوب -

ينفذهم ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم اى انه اذا وصلهم ذلك ونفذ الى قلوبهم اصابهم الصعق والغشى كما يأتى فى الروايات قال حتى

اذا فزع عن قلوبهم ای زال هذا الفزع - 00:28:58

زال هذا الفرع وذهب عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلى الكبير وهذا تفسير للاية ولهذا قال يعنى اهل العلم ان

المراد بقوله فى الآية حتى اذا فزع عن قلوبهم المراد به الملائكة - 00:29:17

لان السنة جاءت مفسرة للاية بذلك. وسارحة للاية بذلك كما في هذا الحديث وغيره قالوا الحق وهو العلي الكبير. فيسمعها مفترق
السمع يعني الشياطين سمعها مسترق السمع لان الملائكة يسأل بعضهم بعضا اهل كل سماء - [00:29:37](#)
يسألون وجبريل كلما مر نازلا باهل كل سما سألوه حتى يصل الى اهل السماء الدنيا فيسألون ماذا قال ربكم فيخبرهم جبريل بما قال
فالجن يصعد بعضهم فوق بعض واحدا فوق الآخر الى ان يصلوا - [00:30:01](#)
الى السماء الدنيا من اجل الاستماع والله اعطاهم قدرة على هذا العمل اعطاهم قدرة على ذلك فيصعد بعضهم فوق الآخر من اجل
استراق كلمة مما يدور بين الملائكة يخبر بعضهم بعضا قال الله كذا فيسترقون الكلمة - [00:30:25](#)
فينزلون والله سبحانه وتعالى جعل في السماء الشهب رجوما للشياطين ولهذا هذا الصعود واحدا فوق الآخر يعد مخاطرة عظيمة جدا
يرتكبها هؤلاء مخاطرة عظيمة يرتكبها هؤلاء يصعدون هذا الصعود في هذه المخاطرة ويتعرضون للشهب التي يرجون للشياطين -
[00:30:52](#)
من اجل ان يظفروا بكلمة واحدة لكنهم يدركون ان هذه المخاطرة لها ثمرة يريدونها وهي اظلال خلق من الناس وابعادهم عن دين الله
تبارك وتعالى قال فيسمعها مفترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه - [00:31:21](#)
فوق بعض هيا الشياطين تصعد بعضها فوق بعض وصفه سفيان اي ابن عيينة رحمه الله تعالى بكفه فحرفها اي امل يده وبدد بين
اصابعه اي فرج بين اصابعه. كما جاء في بعض - [00:31:47](#)
الروايات في صحيح البخاري وفرج بين اصابع يده اليمنى هكذا جاء في بعض الروايات في صحيح البخاري فيلقبها الى من تحته من
هو هذا الذي يلقبها الى من تحته اي الشيطان الفوقاني اعلى واحد منهم - [00:32:06](#)
يسترق الكلمة فيلقبها الى من تحته ومن تحته يلقبها الى من تحته ومن تحته الى ان تصل الى الاسفل منهم فيذهب بها
الى الكاهن او الساحر جهود كبيرة - [00:32:24](#)
يبدلها هؤلاء عمل مضني ومتعب وفيه مخاطرة. لكن له عندهم ثمرة كبيرة وهي اظلال خلق لا يحصون بمثل هذا الامر الذي يفتنون
به الناس فيسمع الكلمة فيلقبها الى من تحته ثم يلقبها الآخر الى من تحته حتى يلقبها على لسان الساحر او - [00:32:40](#)
فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقبها. وربما القاها قبل ان يدركه. وهذا يدلك انهم في مخاطرة قد يلتقط وقد يضربه الشهاب فيهلك قبل
ان يلتقط الكلمة يعطيها الى الكاهن او الساحر قال فيكذب معها مئة كذبة - [00:33:09](#)
يعني يأخذ هذه الكلمة التي استرقها هؤلاء وجاءوا بها له ويكذب الكاهن او الساحر معها مئة كذبة ماذا يكون حال الناس هل يذكرون
كذبة او ينسون الكذب ويذكرون المرة الواحدة - [00:33:36](#)
التي قال قولاً صحيحاً فيها يقول فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء. اما
كذبه الكثير الذي لا حد له كله ينسى - [00:33:58](#)
وكله لا يروى وكله يطوى ولا يذكر لكن يأخذون هذه المرة الواحدة ويقولون ليس في اليوم الفلاني قال لنا كذا وكذا فيصدق بتلك
الكلمة. اذا هذه المخاطرة التي قام بها الشياطين - [00:34:21](#)
من اجل ان يصلوا الى اظلال الناس وصدهم عن سبيل الله الشاهد من الحديث للترجمة تقرأ الملائكة وضعفهم وعجزهم وانهم اذا
تكلم الله سبحانه وتعالى الوحي اصابوا بالفرع وضربت الملائكة باجنحتها - [00:34:40](#)
وضعانا لقوله اي خاضعة لقول الله سبحانه وتعالى مشفقة خائفة يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون فهذه حالهم مع الله
سبحانه وتعالى فهذا من البراهين الواضحات والدلائل البينات على وجوب توحيد الله وابطال - [00:35:02](#)
الشرك. نعم قال رحمه الله وعن النواس ابن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان
يحيى بالامن تكلم بالوحي اخذت السماوات منه رجفة او قال رجفة شديدة خوفا من الله مفعول مقدم ورجفة - [00:35:23](#)
ورعدة معطوف عليه اخذت السماوات منه رجفة او قال رجعة شديدة. خوفا من الله عز وجل. فاذا سمع ذلك اهل صعقوا وخروا لله
سجدا. فيكون اول من يرفع رأسه جبريل. فيكلمه الله من وحي بما - [00:35:48](#)

من اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سألهم ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول قال الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل - [00:36:13](#)

ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث النواس ابن سمعان رضي الله عنه الحديث لم يذكر رحمه الله تعالى من خرجه وبيض في اخره ويبدو انه بيض ليتم لفظة بقيت في الحديث وايضا ليتم من ذكر من خرج الحديث - [00:36:37](#)

والحديث له تنمة يسيرة وينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل من السماء والارض والحديث رواه ابن جرير الطبري في تفسيره وابن ابي حاتم والطبراني وغيرهم. وفي سند آ كلام لكن له شواهد تقويه - [00:37:07](#)

وتدل على ثبوته والنواس ابن سمعان سمعان ظبطت بفتح السين وبكسرهما ذكر ذلك النووي رحمه الله تعالى وذكر ان اه فتح السين مذهب الاكثر من اهل العلم. النواس ابن سمعان - [00:37:30](#)

ويقال ان اه والده اه صحابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر تكلم بالوحي وهذا فيه اثبات الكلام وان الله عز وجل - [00:37:53](#)

يتكلم متى شاء بما شاء ولهذا يأتي في الاحاديث تكلم يتكلم وايضا اضافة الكلام اليه في آيات كثيرة جدا في اه القرآن فالله سبحانه وتعالى متصف بانه يتكلم كلاما يليق بجلاله وكماله - [00:38:13](#)

يتكلم بما شاء متى شاء جل وعلا والقرآن من كلامه القرآن الكريم من كلامه. ان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله قال اذا اراد الله ان يوحى بالامر - [00:38:35](#)

تكلم بالوحي اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل السماوات عندما يتكلم الله سبحانه وتعالى بالوحي تصيبها رجفة او رعدة خوفا من الله عز وجل - [00:38:55](#)

وهذا الخوف والرجفة والردة هذا على ظاهرة حقيقة لا يؤول وانما يثبت ويمر كما جاء والله سبحانه وتعالى وصف السماوات في القرآن بمثل ذلك ونحوه وقريبا منه قالت اتينا طائعين - [00:39:18](#)

انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها. وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم - [00:39:41](#)

هذا كله حق على حقيقة السماوات تصيبها رجفة او رعدة شك من الراوي وهما بمعنى واحد شديدة اي الرجفة شديدة او الرعدة شديدة خوفا من الله عز وجل وهذا ايضا من براهين التوحيد هذه السماوات - [00:40:01](#)

مع ضخامتها وكبرها وعظمتها ما ان يتكلم الله سبحانه وتعالى بالوحي الا تصاب برجفة ورعدة شديدة خوفا من الله جل وعلا هذا من براهين التوحيد ووجوب اخلاص الدين لله جل في علاه - [00:40:23](#)

قال فاذا سمع ذلك اهل السماوات الملائكة صعقوا وخروا لله سجدا يحصل منهم امران الواو لا تقتضي الترتيب ولهذا الله اعلم باي الامرين اول السجود او الصعق تخرى الملائكة صعقة - [00:40:41](#)

تصعب وتخر ساجدة لله سبحانه وتعالى خاضعة دليلة مشفقة خائفة من الله جل وعلا صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع رأسه جبريل. وهذا ايضا دليل ان جبريل شأنه شأن الملائكة ويصيبه ما - [00:41:04](#)

يصيب الملائكة سيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد ويسمع جبريل من الله ثم ينزل الى حيث امره الله سبحانه وتعالى من السماء والارض كما جاء ذلك في تمام الحديث ينزل ليبلغ. ولهذا جبريل الرسول - [00:41:28](#)

الملك قال تعالى انه لقول رسول كريم اي جبريل لقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين المراد جبريل فهو رسول ملك يبلغ عن الله سبحانه وتعالى رسالته الى حيث امره الله من السماء او الارض - [00:41:56](#)

سيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سألهم ملائكتها وقوله ملائكتها هذا فيه ان لكل سماء ملائكتها - [00:42:19](#)

ماذا قال ربنا يا جبريل؟ يسألون جبريل ماذا قال ربنا فيقول قال الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل اي قال

الحق وهو العلي الكبير فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل من السماء والارض - [00:42:39](#)

لان مهمته ابلاغ كلام الله سبحانه وتعالى الى حيث امره الله جل وعلا شاهد الحديث للترجمة ذكر حال الملائكة عندما يتكلم الرب العظيم بالوحي كيف انه انهم يصعقون ويخرون لله سجدا وكيف ايضا ان السماوات تصيبها رعدة؟ ورجفة شديدة خوفا من الله سبحانه فهذا كله من الدلائل - [00:43:03](#)

على عظمة الله وجلاله وكماله وكبريائه وانه المستحق للعبادة وحده دون سواه وان المخلوقات ايا كانت ومهما كانت لا تستحق من العبادة اي شيء نعم. قال رحمه الله في مسائل الاولى تفسير الاية - [00:43:32](#)

وقد تقدم نعم ما فيها من الحجة على ابطال الشرك خصوصا من تعلق على الصالحين. وهي الاية التي قيل انها تقطع فوق شجرة الشرك من القلب وهذا ايضا مضى بيانه وايضاح ما في هذه الاية الكريمة من دلالة قوية وحجة ظاهرة - [00:43:55](#)
على ابطال الشرك ثلاثة تفسير قوله قالوا الحق وهو العلي الكبير ايضا تقدم معنا تفسير ذلك نعم الرابعة سبب سؤالهم عن ذلك سبب سؤالهم عن ذلك يعني سبب هذا السؤال ماذا قال ربكم - [00:44:18](#)

والسبب مر معنا في الحديث لانهم يصعقون هذا الصعق يترتب عليه انهم لا يفهمون الكلام ولا يدرون ماذا قال الله بماذا تكلم الله عز وجل؟ ولهذا احتاجوا الى السؤال عن ذلك - [00:44:42](#)

نعم. الخامسة ان جبريل يجيبهم بعد ذلك بقوله قال كذا وكذا ان جبريل يجيب بعد ذلك بعد سؤالهم له ماذا قال الله عز وجل بقوله قال كذا وكذا اي يخبرهم - [00:45:03](#)

نعم. السادسة ذكر ان اول من يرفع رأسه جبريل ذكر ان اول من يرفع رأسه جبريل وهذا جاء منصوصا عليه في حديث نواس فيكون اول من يرفع رأسه جبريل وذلك والله تعالى اعلم لانه الموكول بالوحي. نعم - [00:45:21](#)

السابعة انه يقول لاهل السماوات كلهم لانهم يسألونه السابعة انه يقول لاهل السماوات كلهم لانهم يسألونه وقد تقدم معنا في الحديث كلما مر بسماء سألهم ملائكتها نعم. الثامنة ان الغشي يعم اهل السماوات كلهم. ان الغسل - [00:45:44](#)

يعم اهل السماوات اه كلهم اي كلهم يصابون اه بذلك بما فيهم جبريل ويكون جبريل اول من يرفع رأسه التاسعة ارتجاف السماوات لكلام الله. ارتجاف السماوات لكلام الله قوله في الحديث اذا تكلم - [00:46:08](#)

بالوحي اخذت السماوات منه رجفة او رعدة شديدة فهذا فيه دلالة على ارتجاف اه السماوات لكلام الله نعم العاشرة ان جبريل هو الذي ينتهي بالوحي الى حيث امره الله لقوله في تمام الحديث فينتهي جبريل - [00:46:31](#)

بالوحي الى حيث امره الله عز وجل من السماء والارض الحادية عشرة ذكر استراق الشياطين ذكر استراق الشياطين اي استراقهم السمع وانه يصعد واحدا منهم كل واحد منهم فوق الآخر - [00:46:54](#)

حتى يلتقطوا كلمة واحدة يأخذها يستمعها الاعلى فيعطيها الى الادنى حتى تصل الى اه الساحر نعم الثانية عشرة صفة ركوب بعضهم بعضا صفة ركوب بعضهم بعضا جاء بيانه في كلام سفيان - [00:47:17](#)

ابن عيينة انه حرف يده وفي رواية فرج بين اصابع يده اليمنى حرفها اي امالها وبدد بين الاصابع اي فرج بين الاصابع. نعم الثالثة عشر ارسال الشهب لقوله في الحديث فرما - [00:47:42](#)

ادركه الشهاب قبل ان يلقيها ففي ذلك اه ارسال الشهب وان كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد اه له شهابا رسدا وهل اه الشهب كانت قبل الاسلام - [00:48:05](#)

في الجاهلية او لا قولان لاهل العلم لكن الصحيح انها كانت موجودة لكنه بالبعثة زاد حراسة السماء وحمايتها في الشهب ولهذا جاء في بعض الاحاديث ان انهم اه كانوا يعتقدون ان الشهب - [00:48:32](#)

تكون عندما يولد عظيم او يموت عظيم كانت موجودة في الشوب كانت موجودة لكن لما بعث محمد عليه الصلاة والسلام زاد الامر وعظم حراسة للسمع نعم. الرابعة عشرة انه تارة يدركه الشهاب قبل ان يلقيها. وتارة يلقيها في اذن وليه من الناس. قبل - [00:48:55](#)

ان يدركه وهذا ايضا واضح في اه الحديث حديث ابي هريرة نعم. الخامسة عشرة كون الكاهن يصدق بعض الاحيان. لانه اه تأتية هذه

الكلمة الواحدة فيمزج معها مئة آ كذبة - [00:49:22](#)

فاذا هو يصدق في بعض الاحيان بهذه الكلمة التي استرقت له نعم السادسة عشرة كونه يكذب معها مئة كذبة يعني لا يكذب عشر

كذبات او عشرين يكذب كذبات كثيرة جدا - [00:49:41](#)

وكل هذه الكذبات تنسى ولا يذكر الناس الا المرة الواحدة التي اخبرهم بانه يكون كذا كان كما اخبر مما استرق اه له من السمع نعم.

السابعة عشرة انه لم يصدق كذبه الا بتلك الكلمة التي سمعت من السماء. اي ان هذه - [00:49:58](#)

الكلمة الواحدة تكون سببا في تصديق الكذب الكثير الذي يقوله. ولهذا جاء في الحديث الاول فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من

السماء نعم. الثامنة عشرة قبول النفوس للباطل. كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمئة - [00:50:24](#)

هذا في حال يعني جهل كثير من الناس قبولهم للباطل كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون كان الاصل ان يقولون هذا دائما نسمع منه

اه الكذب فلا نصدقه لكنهم يعني قبول النفوس الباطل كيف يتعلقون بواحدة - [00:50:46](#)

مرة يصدق فيها وينسون كذبه الذي الكثير نعم التاسعة عشرة كونهم يتلقى بعضهم من بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها اي

الناس الذين يسمعون الكاهن يتلقى بعضهم من بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها. لكنهم لا يروون ماذا - [00:51:08](#)

ولا ما انتم معي لا يروون الكذب الكذب الكثير الذي عنده ما يروونه لكن المرة الواحدة التي صدق فيها يحفظونها ويتلقاها بعضهم من

بعض ويروونها ويستدلون بها اما الكذب الكثير هذا كله لا - [00:51:35](#)

لا يحفظونه ولا يذكرونه. نعم. العشرون اثبات الصفات خلافا للاشعرية المعطلة لان آ السياق الذي مر فيه العلو وفي اثبات ان الله

الكبير وفي اثبات الكلام اثبات صفات عديدة لله جل وعلا ففيه اثبات الصفات لله عز وجل نعم الحادية والعشرون التصريح بان تلك

الرجل - [00:51:54](#)

والغشي خوفا من الله عز وجل. كما جاء في الحديث خوفا من الله اخذت السماوات رجفة او رعدة خوفا من الله نعم الثانية

والعشرون انهم يخرون لله سجدا. هذه المسألة الاخيرة انهم يخرون - [00:52:19](#)

لله سجدا وقد تقدمت معنا في الحديث اذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخرموا لله سجدا وبهذا تنتهي هذه الترجمة بما فيها من

ادلة ومسائل صلى الله وسلم على رسول الله - [00:52:38](#)